

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة عيد الأضحى بتاريخ 26/10/2012 الموافق 10 ذو الحجة 1433 هـ

خُطْبَةُ عِيدِ الْأَضْحَى

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ.
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَحْمَدُ اللَّهُ حَمْدًا كَثِيرًا كَمَا أَمَرَ وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى خَيْرِ الْخَلَائِقِ وَالْبَشَرِ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَكَانَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا
وَهَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ
أَنْبِيَائِهِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَى كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِي نَفْسِي وَأُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. إِخْوَةَ الْإِيمَانِ إِنَّ
عِيدَ الْأَضْحَى الْعَاشِرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ يَوْمٌ عَظِيمٌ مِنْ أَيَّامِ السَّنَةِ فِيهِ يُتِمُّ الْحَاجُّ فَرَائِضَ الْحَجِّ وَيُسَنُّ
لَهُ فِيهِ أَنْ يَذْبَحَ أَضْحِيَّةً تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ لِلْحَاجِّ وَغَيْرِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَصَلِّ
لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ (سورة الكوثر) [أي صَلِّ الْعِيدَ وَأَنْحَرْ النُّسُكَ] وَلِمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ضَحَّى بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ وَسَمَّى وَكَبَّرَ.
وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ضَحُّوا وَطَيَّبُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّهُ
لَيْسَ مِنْ مُسْلِمٍ يُوجِّهُ ضَحِيَّتَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ إِلَّا كَانَ دَمُهَا وَفَرْتُهَا وَصُوفُهَا حَسَنَاتٍ مُحَضَّرَاتٍ
فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اهـ (رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مُصَنَّفِهِ) وَمَا أَحْوَجَنَا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ لِحَسَنَاتِ
مُحَضَّرَاتٍ فِي مِيزَانِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكِنْ لِلْأَضْحِيَّةِ شُرُوطٌ فَلَا بُدَّ مِنْ مُرَاعَاتِهَا مِنْهَا أَنْ وَقْتُهَا بَعْدَ
دُخُولِ وَقْتِ صَلَاةِ الْعِيدِ وَيَبْقَى وَقْتُهَا إِلَى غُرُوبِ شَمْسِ الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَإِنْ ذَبَحَ
الشَّخْصُ قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ يُجْزِئْهُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَا رَوَاهُ الشَّيْخَانِ أَوَّلُ مَا نَبَدَأُ بِهِ فِي

يَوْمَنَا هَذَا نُصَلِّي ثُمَّ نَرْجِعُ فَنَنْحَرُ، مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ ذَلِكَ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لِأَهْلِهِ لَيْسَ مِنَ النُّسُكِ فِي شَيْءٍ اهـ وَتَنَبَّهَ أَحْيَى الْمُسْلِمَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ بَيْعُ شَيْءٍ مِنَ الْأُضْحِيَّةِ سِوَاءَ كَانَتْ نَذْرًا أَمْ تَطَوُّعًا سِوَاءَ فِي ذَلِكَ اللَّحْمِ وَالْجِلْدِ وَالشَّحْمِ وَالْقَرْنُ وَالصُّوفُ وَغَيْرُهُ وَلَا يَجُوزُ جَعْلُ الْجِلْدِ وَغَيْرِهِ أُجْرَةً لِلْحَزَّارِ فَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْهُ قَالَ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقُومَ عَلَى بُدْنِهِ وَأَنْ أَقْسَمَ لِحُومِهَا وَجُلُودِهَا وَجِلَالِهَا عَلَى الْمَسَاكِينِ وَلَا أُعْطِي فِي جُزَارَتِهَا شَيْئًا مِنْهَا اهـ أَيْ لَا يُعْطَى الْجَازِرَ مِنْهَا شَيْئًا أُجْرَةً لِلذَّبْحِ بَلْ يُعْطِيهِ الْأُجْرَةَ مِنْ غَيْرِهَا. وَلَا يُجْزَى فِي الْأُضْحِيَّةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ الْإِبِلِ أَوْ الْبَقَرِ أَوْ الْغَنَمِ فَإِنْ كَانَتْ مِنَ الْإِبِلِ أَوْ الْبَقَرِ أَوْ الْمَعِزِ فَالْمُجْزَى مِنْهَا مَا أَمَّتْ سَنَتَيْنِ وَيَكْفِي جَدْعُهُ ضَانٍ وَهِيَ الَّتِي أَمَّتْ سَنَةً. وَلَا تَحْصُلُ السُّنَّةُ فِي الْأُضْحِيَّةِ بِالْعَوْرَاءِ الظَّاهِرِ عَوْرُهَا وَلَا الْمَرِيضَةِ الظَّاهِرِ مَرَضِهَا وَالْعَرَجَاءِ الظَّاهِرِ عَرَجِهَا فَتَنَبَّهَ لِذَلِكَ أَحْيَى الْمُسْلِمَ.

وَلْيُعْلَمَ أَيُّهَا الْأَجِبَةُ أَنَّ الْأُضْحِيَّةَ سُنَّةٌ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْأَضْحِيَّةِ سُنَّةٌ أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ اهـ (رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَأَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَنِ وَغَيْرُهُمْ) وَذَلِكَ أَنَّ سَيِّدَنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي الْمَنَامِ أَنْ يَذْبَحَ وَلَدَهُ إِسْمَاعِيلَ كَمَا قَالَ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ قَالَ لَوْلَدِهِ " يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ " وَرُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحِيٍّ فَعَزَمَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى تَحْقِيقِ الرُّؤْيَا. وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالسِّيَرِ وَالتَّفْسِيرِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَرَادَ ذَبْحَ وَلَدِهِ قَالَ لَهُ انْطَلِقْ فَتَقَرَّبْ قُرْبَانًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَخَذَ سَكِينًا وَحَبْلًا ثُمَّ انْطَلَقَا حَتَّى دَهَبَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ قَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ يَا أَبَتِ أَيْنَ قُرْبَانُكَ قَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ثُمَّ قَالَ اشْدُدْ رِبَاطِي حَتَّى لَا أَضْطَرِبَ وَأَكْفُفْ عَنِّي ثِيَابَكَ حَتَّى لَا يَنْتَضِحَ عَلَيْكَ مِنْ دَمِي فَتَرَاهُ أُمِّي فَتَحْزَنَ وَأَسْرَعَ مَرَّ السَّكِينِ عَلَى حَلْقِي حَتَّى يَكُونَ أَهْوَنَ لِلْمَوْتِ عَلَيَّ فَإِذَا أَتَيْتَ أُمِّي فَافْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنِّي فَأَقْبَلَ إِبْرَاهِيمُ يُعَبِّئُهُ وَيَبْكِي وَيَقُولُ نِعْمَ الْعَوْنُ أَنْتَ يَا بُنَيَّ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ. ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَ السَّكِينِ عَلَى حَلْقِهِ فَلَمْ تَحْكُ (أَيْ لَمْ تُؤَثِّرْ) شَيْئًا فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ مَا لَكَ قَالَ انْقَلَبْتُ قَالَ اطْعَنَ بِهَا طَعْنًا فَلَمَّا طَعَنَ بِهَا نَبَتْ

— أَيِ ارْتَفَعَتْ— وَلَمْ تَقْطَعْ شَيْئًا وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَشَأْ حُصُولَ الذَّبْحِ وَهُوَ تَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا خَالِقٌ إِلَّا هُوَ فَلَا السَّكِينُ بِطَبِيعَتِهَا تَخْلُقُ الْقَطْعَ وَلَا الْعَبْدُ بِحَرَكَتِهِ يَخْلُقُ الْأَنْزَلَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ (2) [سورة الفرقان] وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى بِعِلْمِهِ الْأَزَلِيِّ الَّذِي لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ وَلَا يَتَجَدَّدُ الصِّدْقَ فِي تَسْلِيمِهِمَا وَنُودِي نَبِيَّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا هَذَا فِدَاءُ ابْنِكَ فَانظُرْ إِبْرَاهِيمَ فَإِذَا جِبْرِيْلُ مَعَهُ كَبَشُ قَالَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَفَدَيْنَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ (107) [سورة الصافات] أَيَّ أَنْ اللَّهُ خَلَّصَ إِسْمَاعِيلَ مِنَ الذَّبْحِ بِأَنْ جَعَلَ فِدَاءً لَهُ كَبَشًا أَفْرَنَ عَظِيمَ الْحَجْمِ وَالْبَرَكَهَ.

إِحْوَهَ الْإِيمَانَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ عِبْرٌ وَهِيَ تُظْهِرُ عَظَمَةَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي شِدَّةِ انْقِيَادِهِمْ وَتَسْلِيمِهِمْ لِلَّهِ تَعَالَى مُسْرِعِينَ إِلَى طَاعَتِهِ كَيْفَ لَا وَهُمْ أَفْضَلُ الْخَلْقِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ ﴿وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (56) [سورة الأحزاب] رَزَقَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ حُسْنَ الْإِقْتِدَاءِ بِهِمْ فِي التَّسْلِيمِ وَالْإِنْقِيَادِ وَالْإِسْرَاعِ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.
إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا،
مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّاهِرِينَ.
أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّنَا فِي عِيدِ الْأَضْحَى الْمُبَارَكِ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ فَأُذَكِّرُكُمْ وَأَحْتِكُمْ وَنَفْسِي عَلَى صَلَاةِ
الْأَرْحَامِ وَمُوَاسَاةِ الْفُقَرَاءِ وَالْأَيْتَامِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْمَسَاكِينِ فَإِنَّهُ أَمْرٌ عَظِيمٌ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ وَأَطْعِمُوا
الطَّعَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ اهـ

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
(٥٦)﴾¹. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ
وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا
إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرْ
اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا
ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا أَعْمَالَنَا وَتَقَبَّلْ مِن
حُجَّاجِنَا نُسَكِّهِمْ وَرُدَّهُمْ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ سَالِمِينَ غَانِمِينَ مَغْفُورًا لَهُمْ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرِ
ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَازِنِ رُوعَاتِنَا وَأَكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ
اجزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرَرِيَّ رَحْمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ

وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. أَذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ
يُثَبِّتُكُمْ وَأَشْكُرُوهُ يُرَدِّكُمْ، وَأَسْتَغْفِرُوهُ يَعْفِرْ لَكُمْ وَأَتَّقُوهُ يُجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ حِزْبًا.